

الضروريات الخمس وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي

إعداد

دكتور / عباس إبراهيم أحمد محمود

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة – كلية الشريعة والقانون

جامعة أم درمان الإسلامية

معار لجامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد:

فقد جاء دين الإسلام محققاً مقاصد عظيمة يجب أن يتعلمها كل مسلم ومسلمة، هي حفظ الضرورات الخمس، وما فتى العلماء العارفون بينون الأحكام والمسائل المرتبطة بهذه المقاصد العظيمة، فلما غاب العلم وتفشى الهوى والجهل وكثرت الشبهات، ظهرت الفتن والهرج والقتل، دون مراعاة لهذه المقاصد، ومن أجل ذلك فإن كل عمل تخريبي يستهدف الأمنين مخالف لأحكام شريعة رب العالمين، والتي جاءت بعصمة دماء المسلمين والمعاهدين، فكيف إذا كان ذلك في بلد مسلم آمن، هو مهبط الوحي والرسالة والنور الذي يشع في جنبات الأرض كلها !! لا شك أن ذلك أشد حرمة بإجماع علماء المسلمين العارفين، فضلاً عما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس والأموال المعصومة، وهتك لحرمة الأمنين المطمئنين في مساكنهم، وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار.

إن شرعية الأمن في الإسلام تأتي من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو

مبين { (البقرة: ٢٠٨). وفي قول رسول الله ﷺ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ (١)"

إن أهمية الأمن الاجتماعي قد تجاوزت الحق الإنساني لتجعله فريضة إلهية، وواجباً شرعياً، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني، وإقامة مقومات الأمن الاجتماعي الأساسي لإقامة الدين، فرتبت على صلاح الدنيا بالأمن صلاح الدين، وليس العكس كما قد يحسب الكثيرون .

أهمية البحث :

هذا البحث يتناول موضوعاً يهم المسلمين جميعاً ؛ لأن مسألة الأمن الاجتماعي تعد أمراً أساسياً في الوجود مصداقاً لقوله تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} (قريش: ٣-٤)، فالحاجة إلى الأمن حاجة أساسية لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء ، ويدعو إلى الهجرة والتشرد ، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها ؛لذا كان من الأهمية بمكان.

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - ﷺ - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ١/٦٨. رقمه : (٤٦). كتاب : الإيمان. باب: بيان تحريم إيذاء الغير. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المنهجية المستخدمة:-

هذا البحث يتبع منهج البحث الوصفي التحليلي باستخدام الأدبيات المتاحة، من أجل تحديد الأثر الفاعل للدين وأهميته في ضبط المجتمع وبالتالي استقراره وتقدمه.

الدراسات السابقة:-

هناك دراسات جزئية غير كلية وأنا أتناول في هذه الدراسة كل المقاصد الشرعية وأثرها في المحافظة على الأمن الاجتماعي وقد وجدت بعض الدراسات الجزئية مثل (دور الأسرة في حماية المجتمع) وهذه جزئية قليلة من بحثي.

مشكلة البحث :-

تتعلق مشكلة البحث في التساؤلات التالية:-

هل الضروريات الخمس والمحافظة عليه تحقق الأمن الاجتماعي؟ وما مفهوم الأمن الاجتماعي من النظرة الشرعية؟ والبحث أجاب علي هذه المشكلات برؤية شرعية تأصيلية.

خطة البحث:-

قسمت البحث الي مقدمة وثلاثة مباحث علي النحو التالي:

المقدمة :

أتناول فيها أهمية الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وحدوده وخطة البحث

المبحث الأول: تعريف الضروريات الخمس لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي.

المبحث الثالث: اثر الضروريات الخمس في تحقيق الأمن الاجتماعي
وتطبيقات عليّة

خاتمة وتشمل النتائج والتوصيات

الفهارس

المبحث الأول: تعريف الضروريات الخمس وترتيبها وطرق المحافظة عليها

أولاً: تعريف الضروريات الخمس:-

أ) الضرورة في اللغة:

الضرورة في اللغة : الحاجة والشدة لا دافع لها ، والمثقة ، والجمع : ضرورات ، وهي اسم لمصدر الاضطرار .
والاضطرار : الاحتياج إلى الشيء ، واضطره إليه : أحوجه وأجأه فاضطر .

وأصل مادة (ضر) خلاف النفع^(١)

ب)الضرورة في الاصطلاح :

يختلف معني الضرورة عند أهل كل فن الي عدد من المعاني استعرضها فيما يلي:

١/ عند العروضيين في الشعر :- تطلق الضرورة على الحالة الداعية إلى أن يرتكب فيها ما لا يرتكب في النثر^(٢)

(١) انظر القاموس المحيط : ٧٧/٢ ، لسان العرب : ٤٨٣/٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٣٦٠/٣ ، والمعجم الوسيط : ٥٣٨/١ .
(٢) انظر المعجم الوسيط : ٥٣٨/١

٢/ عند أهل الكلام :- هي ما لا يفتقر إلى نظر واستدلال ، حيث تعلمه العامة ؛ يقال هذا معلوم بالضرورة ، أي : بالبديهية (١)

٣/ عند أهل الشريعة من الفقهاء والأصوليين :

المراد بحالة الضرورة عند علماء الشريعة في مثل قولهم : يجوز كذا عند الضرورة أو لأجل الضرورة : تلك الحالة التي يتعرض فيها الإنسان إلى الخطر في دينه أو نفسه أو عقله أو عرضه أو ماله فيلجأ إليها (لكي يخلص نفسه من هذا الخطر) إلى مخالفة الدليل الشرعي الثابت (٢) وذلك كمن يغص بلقمة طعام ، ولا يجد سوى كأس من الخمر يزيل هذه الغصة.

وقد تواترت الأدلة على أن هذه الشريعة جاءت لحفظ الضروريات الخمس:

الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال.

والمراد بالضروريات : الأمور التي لا بد من المحافظة عليها حتى تستقيم مصالح الدنيا والآخرة على نهج صحيح دون اختلال ، وإنما يكون ذلك بالمحافظة على هذه الأمور الخمسة ، لذا تسمى الضرورات (أو الضروريات) الخمس ، وتسمى بالكليات الخمس أيضاً ؛ لكونها جامعة لجميع الأحكام والتكاليف الشرعية ، فهي كلية تندرج تحتها جميع جزئيات الشريعة ، وتسمى أيضاً بمقاصد

(١) قواعد الفقه للبركتي ، ٣٥٨

(٢) انظر الموافقات للشاطبي : ٨/٢ وما بعدها

الشرعية ؛ لما ثبت بالاستقراء التام لهذه الشريعة دقيقتها وجليلها :
كون المحافظة على هذه الأمور الخمسة أمراً مقصوداً للشارع (١)

قال الشاطبي (تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق،
وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون ضرورية.

والثاني: أن تكون حاجيه.

والثالث: أن تكون تحسينية.

فأما الضرورية: فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا
بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد
وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع
بالخسران المبين... ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين
والنفس والنسل والمال والعقل) (٢)

وقال الغزالي (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ
عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ
هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو
مفسدة، ورفعها مصلحة.

وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى
المراتب في المصالح) (٣).

١ (انظر نظرية الضرورة الشرعية : ص ٢٤٦ .

٢ (الموافقات ١٧/٢-١٨ .

٣ (المستصفي ٤٨٢/٢ .

ثانيا : ترتيب الضروريات الخمس :

قال ابن أمير الحاج: (ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، وغيره مقصود من أجله، ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين، ثم يقدم حفظ النفس على حفظ النسب والعقل والمال لتضمنه المصالح الدينية لأنها إنما تحصل بالعبادات، وحصولها موقوف على بقاء النفس، ثم يقدم حفظ النسب لأنه لبقاء نفس الولد إذ بتحريم الزنا لا يحصل اختلاط النسب، فينسب إلى شخص واحد فيهتم بتربيته وحفظ نفسه، وإلا أهمل فتفوت نفسه لعدم قدرته على حفظها، ثم يقدم حفظ العقل على حفظ المال لفوات النفس بفواته حتى إن الإنسان بفواته يلتحق بالحيوانات ويسقط عنه التكليف، ومن ثمة وجب بتفويته ما وجب بتفويت النفس وهي الدية الكاملة، ثم حفظ المال(١)

ثالثاً : طرق المحافظة على الضروريات الخمس :

للمحافظة علي المصالح الخمس طريقين او جانبين اتفق العلماء علي ضرورة تحقيق الحفظ فيهما وهما جانب الوجود وما يحقق وجود المصلحة ويعزز نموها وازدهارها وهو جانب ايجابي عملي يقتضي عملا من المكلف والجانب الآخر جانب العدم وهو جانب الامتناع الذي به ينتفي زوال المصلحة وانعدامها وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي (والحفظ لها يكون بأمرين:

أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم.

فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وما أشبه ذلك، والعبادات راجعة إلى حفظ النسل والمال من جانب الوجود، وإلى حفظ النفس والعقل أيضاً لكن بواسطة العادات.

والجنايات ويجمعها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترجع إلى حفظ الجميع من جانب العدم^(١)

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي

أصلت الشريعة الإسلامية للأمن الاجتماعي منذ نزولها ولا غرابة في ذلك وهي الشريعة الخاتمة فكان مفهوم الأمن الاجتماعي منصوحاً عليه في المصدرين الرئيسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسوف استعرض في هذا المبحث النصوص الدالة على ذلك فاذكر أولاً ما ورد من نصوص قرآنية في هذا المفهوم ثم اذكر ما أورده السنة النبوية الشريفة.

أولاً: التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم:

إن تأصيل الأمن الاجتماعي جاء واضحاً في القرآن الكريم فقد أمر الله المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان^(١) يقول الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: ٢) . ويقول تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات: ١٠). وهذه الأخوة التي جعلها الله بين المؤمنين، قرينة الولاية المتبادلة بينهم^(٢) قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (التوبة: ٧١) ، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن فرض الإسلام بقوة السيف مصداقاً لقوله تعالى { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (البقرة: ٢٥٦).

١ (جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٤٩٠/٩ .

٢ (معالم التنزيل في تفسير القرآن للبيهقي ٣٦٩/٢ .

فشرعية الأمن الاجتماعي في الإسلام تأتي من قوله تعالى: {يأيتها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} (البقرة: ٢٠٨). ومن قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} (الأنفال: ٦٠). أمر الله سبحانه عباده المؤمنين أن يعدوا كهؤلاء الذين كفروا بربهم، إذا عاهدوهم و خافوا خيانتهم وغدرهم ما استطاعوا من قوة يخيفون بإعداداتهم ذلك عدو الله وعدوهم من المشركين.^(١)

فالقرآن الكريم قد أعطى هذا الجانب اهتماماً كبيراً، لما له من أثر في توطين النفس البشرية على الرضا والاستسلام، والترقب والاهتمام، وفق منطلق عقدي، جعل له التوجيه الإسلامي قاعدة متينة يركز عليها، وسنداً قوياً يدعمه، لتشد بذلك جوانب النفس حتى لا تنحرف أو تزيغ. فالإعداد الذي أمر به الحق تعالى المسلمين في القرآن الكريم والسنة النبوية يسع جميع الجوانب الفكرية والعسكرية والاجتماعية والسياسية التي توفر الأمن للجميع، وما القوة التي طالبنا بها الإسلام إلا القدرة التي تحفظ الحق وتصون العهد وترد الظالم وتنصر المظلوم.

كما تحدث القرآن الكريم عن أمن غير المسلمين: قال الله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ - إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (المتحنة: ٨-٩). وفي

(١) تفسير الطبري ٣١/١٤.

الآية الكريمة، إشارة إلى البر بالمخالف في الدين، وهي درجة لم يصل إليها أهل الحضارة المعاصرة من غير المسلمين.^(١) فالأساس لحقوق غير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم، لم يكن وليد تطور اجتماعي أو تقدم حضاري، ولكن أساسه في القرآن الكريم.

و تحدث القرآن الكريم عن أمن المجتمعات: فقال سبحانه: {وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (النحل: ١٢). فضرب الله مثلا قرية أي جعلها مثلا لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا، فأنزل الله بهم نعمته، أو كانت آمنة مطمئنة لا يزعج أهلها خوف يأتيها رزقها أقواتها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها لباس الخوف والجوع استعار الذوق لإدراك أثر الضرر، واللباس لما غشيهم وأشتمل عليهم من الجوع والخوف، وأوقع الإذاعة عليه بالنظر إلى المستعار له.^(٢)

والإيمان والعمل الصالح، وتحقيق سنة الاستخلاف في عمارة الأرض، واستيفاء شروط التمكين الإنساني، هي سبل الأمن الاجتماعي^(٣) قال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

١ (تفسير الطبري ٣٢١/٢٣ .

٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٢٤٢/٣ .

٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ٢٥١/٣

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.
(النور: ٥٥)

وفي مجال الكف عن غير المسلمين وعدم جدالهم إلا بالتي هي
أحسن قال تعالى

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِهْنَأْ وَإِهْكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ} (العنكبوت : ٤٦). وهذا يقتضي الكف عنهم. (١) هذا هو
الأمن على الأنفس والأبدان والأموال والأعراض، حين يتعامل المسلم
مع غير المسلم في شئون الحياة.

ولقد انقلب الأمن الاجتماعي والاطمئنان النفسي إلى خوف، بسبب
كفر النعمة^(٢) قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (النحل: ١١٢).

(١) تفسير الماوردى ٢٨٦/٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٠٨/٨. رقمه : (٤٧٨٥). مسند عبد الله بن عمر. إسناده
صحيح، رجاله ثقات.

ثانياً : التاصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في السنة النبوية الشريفة:

دعت السنة النبوية للأمن الاجتماعي وأسست عرض فيما يلي عددا من الشواهد علي ذلك:-

دعا الرسول - ﷺ - إلى كل عمل يبعث الأمن الاجتماعي والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبيث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه، باعتبار الأمن نعمة من أجلّ النعم على الإنسان فكان من دعاء النبي - ﷺ -
ربه: (اللهم اسئُرْ عَوْرَاتِي، وَأْمِنْ رَوْعَاتِي) (١) فالخوف والروع، نقبض الأمن المجتمعي الذي يطلبه المسلم في دنياه وآخرته. (٢)

معني الأمن الاجتماعي جاء واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ - ﷺ - : (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى) فالتراحم المراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان و التواد المراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي ، و التعاطف المراد به إغاثة بعضهم بعضاً. (٣) ففي هذا الحديث الشريف الحض على استعمال الرحمة للخلق كلهم كافرهم ومؤمنهم ولجميع البهائم والرفق بها. وأن ذلك

(١) سبيل السلام. للصنعاني ٢/٧١١. باب: الذكر والدعاء . سؤال العافية في الدين والدنيا.
(٢) صحيح البخاري الإمام البخاري ١٠/٨. كتاب : الأدب . باب: رحمة الناس والبهائم رقمه (٦٠١١).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني ٤٣٩/١٠. كتاب : الأدب . باب: رحمة الناس والبهائم رقمه (٦٠١١).

مما يغفر الله به الذنوب ويكفر به الخطايا، فينبغي لكل مؤمن عاقل أن يرغب في الأخذ بحظه من الرحمة، ويستعملها في أبناء جنسه وفي كل حيوان، فلم يخلقه الله عبثاً.^(١)

فالأمن الاجتماعي نعمة من الله - تعالى - يبسطها في قلوب الأفراد والقرى والمجتمعات والدول، وقد امتن الله - تعالى - بهذه النعمة الضرورية لكل كائن حي، بل لكل شيء في هذه الحياة^(٢).

وقد كان الرسول - ﷺ - يجدد الدعاء بتجديد الأمن كل شهر مع رؤية كل هلال، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده^(٣) أن النبي - ﷺ - كان إذا رأى الهلال قال: (اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ) ، ونلاحظ في رواية الحديث أن الدعاء بالأمن قبل الإيمان.

وفي السنة النبوية، وردت أحاديث كثيرة تؤكد علي أهمية أمن الإنسان ، منها قول ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) .^(٤) فالأمن على نفس

١ (شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩/ ٢١٩ . كتاب : الأدب . باب: رحمة الناس والبهائم رقمه : (٦٠١١) .

٢ (الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ٦٦/١ .

٣ (مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٧/٣ . رقمه : (١٣٩٧) . مسند أبي محمد طلحة بن عبيد الله حسن لشواهد، وهذا إسناد ضعيف، سليمان بن سفيان ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والدارقطني، وبلال بن يحيى بن طلحة ليين. أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو العَقْدِي.

٤ (سنن الترمذي. للترمذي، أبي عيسى ٥٧٤/٤ . رقمه : (٢٣٤٦) . أبواب : الزهد. باب: في التوكل علي الله . حديث حسن غريب.

الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به، و عرفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه^(١)

نهى الرسول - ﷺ - عن قتل النساء في الحرب^(٢) تحقيقاً للأمن الاجتماعي حتى في وقت الحرب فقد كان رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا، فَقَالَ: "انظُرْ عَلَامَ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ؟" فَجَاءَ فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلَةٍ. فَقَالَ: "مَا كَانَتْ هَذِهِ لِنَقَاتِلَ" قَالَ: وَعَلَى الْمُقَدَّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا. فَقَالَ: «قُلْ لِحَالِدٍ لَا يَفْتُلُنْ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا»^(٣)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨/٣٢٥٠. رقمه: (٥١٩١). كتاب: الرقاق.
(٢) المنتقى شرح الموطأ. للقرطبي الباجي الأندلسي ٣/١٦٦. كتاب: الجهاد. باب: النهي عن قتل النساء.
(٣) سنن أبي داود. لأبي داود ٣/٥٣. رقمه: (٢٦٦٩). كتاب: الجهاد. باب في قتل النساء. قال الألباني: حسن صحيح.

ولقد نهى الرسول - ﷺ - ، عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال:
(لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا)^(١)

ففيه دليل على أنه لا يجوز ترويع المسلم ولو بما صورته صورة المزعج^(٢) وجعل الإسلام استحقاق ولاية الأمر في المجتمع المسلم طاعة الناس، بتمسكهم بالقرآن والسنة، عقيدة وأخلاقا وتشريعا، فلا يجوز الخروج على الأئمة، ولا مناقبتهم من قبل الرعية سعيا لتحقيق الأمن الاجتماعي ما لم يكن منهم كفر صريحا^(٣) عند الناس منه بينة. قال الرسول - ﷺ -: (إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيءٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُفَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا صَلَّوْا)^(٤) أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه^(٥).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٦٨/٣٨. إسناده صحيح. الأعمش: هو سليمان بن مهران.

رقمه: (٢٣٠٦٤). أحاديث رجال من أصحاب الرسول ﷺ.

(٢) نيل الأوطار. للشوكاني اليمني ٣٧٩/٥. كتاب: الغصب والضمانات. باب: النهي عن جده وهزله.

(٣) رد المحتار على الدر المختار. لابن عابدين ٥/٣٣٠. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب الرعيني المالكي ١١٢/٢. روضة الطالبين وعمدة المفتين. لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٤٧/١٠. الشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ١٨/٨. مجموع الفتاوى. لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ٣٩١/٢٨.

(٤) صحيح مسلم ١٤٨١/٣. رقمه: (١٨٥٤). كتاب: الإمارة. باب: وجوب الإنكار.

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين. لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٤٢٧/٤. رقمه: (٢٦٧٨). كشف المشكل من مسند أم سلمة. المحقق: علي حسين البواب.

والمأمل في كل ما سبق من الأحاديث النبوية الشريفة يجد أن أصل
الأمن الاجتماعي مستمد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ، كما
يجد المرشد والمخرج لحل مشكلات الأمن الاجتماعي .

المبحث الثالث: اثر الضروريات الخمس في تحقيق الأمن الاجتماعي وتطبيقات عليا

قسمت هذا المبحث الي خمسة مطالب أتناول في كل مطلب واحدة من الضروريات الخمس وأتناول اثر المحافظة عليها علي الأمن الاجتماعي بدأ من الدين الي المال ومن ثم أتناول التطبيقات العملية عليها.

أولاً: المحافظة على الدين وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي وتطبيقاتها:

اهتمت الشريعة الإسلامية بالمحافظة علي الدين تحقيقاً للأمن الاجتماعي وتطبيقاً لذلك فرضت الحج وشرطت فيه امن الطريق لأنه لا يجب بدون الزاد والراحلة ، ولا بقاء للزاد والراحلة بدون الأمن.^(١) كما جاء التنبيه على الاهتمام بموقع نظر عين الرجل، في عدد كبير من النصوص؛ وفي ذلك دلالة على أهمية ما تلبسه المرأة وما تكشفه لأعين الرجال وما تستره عنها، وأثر ذلك على الأمن الاجتماعي والأخلاقي للأمة.^(٢)

١ (تحفة الفقهاء. السمرقندي ٣٨٧/١ ، إرشاد السالك إلي أشرف المسالك في فقه الإمام مالك. شهاب الدين المالكي ٤١/١ ، أسني المطالب في شرح روض الطالب. أبو يحيى السنيكي ٤٥٦/١ . دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات. البهوتي الحنبلي ٥١٨/١ .

٢ (الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية. سامي عامر ٦٢/١ .

وفي حكم الأمان ثبوت الأمن للكفرة. (١) فلقد كفلت أحكام الشريعة في الفقه الإسلامي أن يتمتع غير المسلم الذي يعيش في المجتمع المسلم بالأمن الاجتماعي على دينه وحياته وماله وعرضه، وهذه الحماية مستمرة، سواء أكانت من المعاهدين والمستأمنين أم من أهل الذمة، ما داموا ملتزمين بالعهد، مؤدين ما اشترطه الإسلام عليهم، فمتى منح الإمام الأمان لغير المسلم، وجب على المسلمين جميعاً احترامه، وعدم انتهاكه، لأن الإمام أو نائبه، صاحب الحق في ذلك، فيثبت الأمن الاجتماعي للمستأمن على حياته وماله وعرضه، ويحرم على المسلم التعرض له في نفسه وماله وولده، ويسري الأمان إلى الزوجة فتجب لهم العصمة في دار الإسلام. (٢).

ولقد كفلت الشريعة الإسلامية، تحقيق أمن المجتمع بحد من حدود الله (٣) يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة الآية ٣٣). فمحاولة الإخلال بأمن المجتمع المسلم،

١ (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١٠٧/٧، الكافي في فقه أهل المدينة بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي ٤٦٨/١. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)). النووي ٤٢٣/١٩. شرح الزركشي. الزركشي المصري الحنبلي ٤٨٤/٦.

٢ (الهداية في شرح بداية المبتدي ٣٨٢/٢، الكافي في فقه أهل المدينة ٤٦٩/١، التاج والإكليل لمختصر خليل أبي عبد الله المواق المالكي ٥٥٧/٤، روضة الطالبين وعمدة المفتين ٣٠٣/١٠، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. الصالحي الحنبلي ٢٠٣/٤. شرح منتهى الإرادات ٦٥٢/١.

٣ (معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. المؤلف: البغوي الشافعي ٤٤/٢.

عن طريق ارتكاب جرائم القتل أو النهب، أو حتى إرهاب الناس،
ونزع الشعور بالأمن من نفوسهم، يعتبر من الناحية الشرعية
محاربة الله ورسوله، تستوجب إقامة الحد.^(١)

كما أن القاعدة الشرعية أن (الحدود تدرأ بالشبهات)^(٢) ينبغي أن
نفهم منها كيفية تطبيق حدود الإسلام في ظل نظامه المتكامل الذي
يتخذ أسباب الوقاية قبل أن يتخذ أسباب العقوبة. فتنفيذ الحدود يمنع
من وقوع الجريمة^(٣)، كما في حد السرقة والزنا والقتل، فلم يطبقوا
إلا في أضيق الحدود، فهم من الجرائم السيئة التي تهدد الأمن
الاجتماعي.^(٤)

ففي سبيل حفظ الدين حرّم الإسلام الردة، وجعل القتل عقوبة لكل
مرتد معاند^(٥)؛ حيث قال رسول الله - ﷺ -: (من بدل دينه

١ (بدائع الصنائع ٩٢/٧ . بداية المجتهد . ابن رشد الحفيد /١ /٧٦٤ . المجموع شرح
المهذب ١١٠/٢٠ ، المبدع ١٤٥/٨ ، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام. لعبد الله
بن عبد المحسن التركي ص ٣٤-٤٤ .

٢ (القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير. المؤلف: عبد الرحمن بن صالح العبد
اللطيف /١ /٢٦٥ . قواعد الفقه. المؤلف: محمد عميم الإحسان المجدي البركتي /١ /٧٦ .

٣ (المبسوط. السرخسي ١٣٥/٢٦ .

٤ (شبهات المشككين. المؤلف: مجموعة من المؤلفين /١ /١٢٣ . المصدر: موقع وزارة
الأوقاف المصرية.

٥ (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع /٧ /١٣٥ ، الكافي في فقه أهل المدينة /١ /٤٨٥ ، التنبيه في
الفقه الشافعي. الشيرازي /١ /٢٣١ ، المغني لابن قدامة المقدسي /١ /١٣٠ .

فاقتلوه^(١) حتى يكون الردع كاملا وحاسما عند تبديل الدين الإسلامي وإضاعته.

ومن أهم ما نبهت له الشريعة الإسلامية محافظة علي الدين والذي به يحافظ علي الأمن الاجتماعي للمجتمع المسلم وهو أهم تطبيق تظهر نتائجه السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف^(٢) فينبقي للرعية السمع والطاعة لولي الأمر في هذا العصر

فالسمع والطاعة لولي الأمر في المعروف أصل من أصول الواجبات الدينية حتى أدرجها الأئمة في جملة العقائد الإيمانية سعيا بها لتحقيق الأمن الاجتماعي. (٣) وقد تواترت النصوص القطعية على تأكيد وضرورة طاعة ولاة الأمر في المعروف ولزومها، والسبب في ذلك كما يقول الإمام النووي: اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم. (٤) قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء: ٥٩).

١ (صحيح البخاري ٦١/٤. رقمه : (٣٠١٧). كتاب : الجهاد والسير . باب: لا يعذب بعذاب الله .

٢ (شرح زاد المستقنع. ١٤/١٣٧. مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، سمات المؤمنين في الفتن وتقلب الأحوال الصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٩/١.

٣ (بدائع السلك في طبائع الملك. الأصبحي الأندلسي، أبي عبد الله ٧٧/١.

٤ (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي ٢٢٥/١٢. كتاب : الإمارة .باب: وجوب طاعة الأمراء.

قال ابن تيمية - رحمه الله - " نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا ولاة الأمر الفاعلين في ذلك في قسمهم، و مغازيهم، وغير ذلك، إلا أن يأمرُوا بمعصية الله، فإذا أمرُوا بمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " (١).

من الأمور الفاعلة للمحافظة على نعمة الأمن الاجتماعي والاستقرار القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولقد أقام الإسلام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة جماعية، أي تؤديها طائفة لحساب المجتمع كله، فإقامة هذه الفريضة في المجتمع، تضمن أمنه وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد وتحصيل المصالح. (٢)

وقد قرن الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله (٣) قال الله تعالى (كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: ١١٠) ثم تأكد ذلك بالأمر الرباني (٤) في قوله تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤). إذا كانت هذه مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا الإسلامي فإن ذلك يعني أن المجتمع يقوم دائما على الخير

١ (مجموع الفتاوى ٢٤٩/٣ .

٢ (الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي ٦٧:٦٣/١ .

٣ (تفسير القرآن العظيم. لابن كثير ١٠٣/٢ .

٤ (تفسير الطبري ٩٠/٧ .

وإرادة الخير، فلا يمكن لمجتمع يقوم على عدم التواصل بالحق والخير أن يستمر أو تقوم له قائمة قال تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) (الحج: ٤١) .

إن التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن الاجتماعي ، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة: ١٤٣) بهذه الآية الكريمة حدد الحق تبارك وتعالى هوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة^(١).

وإذا كان الإسلام يدعو إلى الوسطية فإنه يُحذر كل التحذير من كل ما يتعارض معها من إفراط وتفريط. فلقد نهى الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله - ﷺ - عن الغلو في الدين لحكم متعددة من أهمها:-

١/ أن الإسلام دين توحيد واجتماع، والغلو في الدين سبب رئيسي من أسباب الاختلاف والتفرق والتمزق بين أفراد المجتمع الإسلامي، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي

١ (تفسير القرآن العظيم. ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ٤٥٤/١ .

شَيْءٍ) (الأنعام: ١٥٩) وقال تعالى (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (الروم: ٣١ - ٣٢).

٢/ امتن الله على عباده برفع الحرج عن المكلف، وحبب إلى عباده الإيمان بتيسيره وتسهيله، وكره إليهم الغلو والتشدد والتنطع؛ لأن في الغلو والتطرف في الدين عيوباً وآفات أساسية تصاحبه وتلازمه (١).

١ (متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا. لسليمان بن عبد الرحمن الحقيـل ٢٥/١-٢٦).

ثانياً: المحافظة على النفس وإثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي وتطبيقاتها:

طلبت الشريعة الإسلامية من كل مسلم المحافظة على نفسه ونفس غيره محافظة على الأمن الاجتماعي فلا يجوز ترويع الأتفس فضلاً عن تضييعها ويظهر اهتمام الإسلام بالأمن حتى في وقت القتال، فلا يصح إرهاب أو قتال من لا يحارب، كالنساء والصبيان، وكبار السن، الذين لا مدخل لهم في القتال ضد المسلمين.^(١)

إن للشعور بالخوف الذي يعيق الأمن الاجتماعي في بعض المواضع حكم في الشرع يناسب حال الإنسان عند الخوف. فالخوف^(٢) من الأعداء المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة، وقد يؤثر في كيفية الصلاة وصفتها، كما هي الحال في صلاة الخوف المشروعة^(٣)

حرم الله القتل وسفك الدماء وتوعد أشد الوعيد من يفعل ذلك^(٤) بقوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) (النساء: ٩٣). فهو أحد السبع

١ (الهداية في شرح بداية المبتدي. المرغيناني، ٣٨١/٢. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير الصاوي المالكي ٢٧٥/٢. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. الخطيب الشربيني الشافعي ٢٩/٦، العدة شرح العمدة. المؤلف: بهاء الدين المقدسي ٦٢٨/١.

٢ (العناية شرح الهداية. البابر تي ٦٥/٢، شرح مختصر خليل للخرشي. الخرشي المالكي ٩١/٢. الناشر: البيان في مذهب الإمام الشافعي بن سالم العمراني اليمني الشافعي ٥٢٢/٢. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ٧٥٧/١.

٣ (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٢٤٢/١، شرح مختصر خليل للخرشي ٩٣/٢، الأم. الشافعي ١٤٩/٧، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ٤٥٨/٢، شرح منتهى الإرادات ٣٠٣/١.

٤ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٩٠/٢.

الموبقات المهلكات، قال رسول الله ﷺ (**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ
المُوبِقَاتِ**)^(١)، وذكر فيها قتل النفس التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق. وما
يحدث اليوم من اقتتال بين المسلمين منافي لما نادى به الشريعة
الإسلامية من محافظة علي الأنفس.

يتضح لنا مما سبق أن المحافظة علي الأنفس تحقق الأمن الاجتماعي
وتبعد الثارات في الأنفس إذا سنت الشريعة الإسلامية القصاص في
القتل الذي به تهدا الأنفس.

(١) صحيح البخاري ١٠/٤ رقمه : (٢٧٦٦) . كتاب : الوصايا . باب : قوله تعالى : " إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ
سَعِيرًا" (النساء: ١٠).

ثالثاً: المحافظة على العقل وإثره في تحقيق الأمن الاجتماعي وتطبيقاته:

في سبيل حفظ العقول حرم الله كل مسكر وكل مخدر وكل مفترّ،
كالخمر والمخدرات بأنواعها^(١)، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٩٠).

وقد وجد في عصرنا الحالي اخطر من المسكرات وهو الفراغ
الذهني لدي الشباب المسلم فيوجد لدى نسبة غير قليلة من الشباب
الآن فراغ ذهني خطير مهددا للأمن الاجتماعي ناتج من وجود هوة
عميقة بين العلماء والمتقنين من جهة، وبين بعض الشباب من جهة
أخرى، إن كثيرا من الشباب الذين اتسمت تصرفاتهم بالعلو
والتطرف لم يتلقوا العلم من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته، وإنما
تلقوه من مصادر غير مصادره.

لقد غفل هؤلاء الشباب أن علم الشريعة وفقهها لا بد أن يرجعوا فيه
إلى أهله الثقات، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا هذا الخضم الزاخر
وحدهم دون مرشد يأخذ بأيديهم، ويفسر لهم الغامض والمصطلحات
ويرد الفروع إلى أصولها. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِرَاعًا
يَنْتَرِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ

(١) جامع البيان في تأويل القرآن. للطبري ٥٦٤/١٠.

يُبْقِي عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَنْتَوُا بغيرِ عِلْمٍ،
فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا^(١).

لقد كان من نتائج فراغ أذهان بعض الشباب أن كان لأصحاب المذاهب المشبوهة دور في استغلال الأذهان الفارغة وحشوها بمعتقداتهم الضالة وانحرافاتهم الضارة المضرة بالأمن الاجتماعي .

والتوعية الدينية والفكرية مناطة بالعلماء والمثقفين من أصحاب الفكر الواعي، الذين يستطيعون أن يُبصِّروا الشباب ويحموهم من التخبُّط في وحل الدعوات الهدامة والوقوع في قبضة العصابات المجرمة^(٢).

وكذلك يجب حفظ عقول الشباب من الغزو الفكري بكل أنواعه فالغزو الثقافي الفكري نوع خطير من أنواع الغزو يهدد الأمن الاجتماعي، يستطيع فيه المستعمر أن يجند لمبادئه أعوانا من أبناء الوطن نفسه، يدينون بمبادئه ويعملون لحسابه أحيانا وهم يعلمون وأحيانا دون أن يعلموا. وليس ما نشاهده في بعض بلدان العالم النامي والعالم الإسلامي من صراعات سياسية وعسكرية، ليس إلا نتيجة الغزو الفكري والثقافي. ومن الغزو الفكري أن تسود أخلاق الغزاة في أخلاق الأمم المغزوه. فيقوم الغزو الفكري في العالم الإسلامي على إثارة الشبهات والجدل حول القرآن والسنة وأحكام الإسلام وتشريعاته، ودس الأفكار الفاسدة وإغراء الجهلة وضعاف

١ (صحيح البخاري ٣١/١ . رقمه : (١٠٠) . كتاب : العلم . باب : كيف يقبض العلم .
٢ (متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا . المؤلف : سليمان بن عبد الرحمن الحقييل ٥٠/١ - ٥٣ .

النفوس على إعتناقها، ووصف التمسك به بالرجعية والتعصب والجمود ونحو ذلك من عبارات مسمومة، ثم التحريض على علماء الدين وتقديم الجهلة المنحرفين إلى مراكز الصدارة ليعطوا صورة مشوهة عن التطبيق الإسلامي، كذلك بث النظريات الإلحادية في مختلف المجالات الاعتقادية والعلمية مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة والمعاملات.^(١)

١ (متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا. المؤلف: سليمان بن عبد الرحمن الحقييل ١/١٣٣-١٣٤.

رابعاً: المحافظة على النسل وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي وتطبيقاته:

إن المحافظة على النسل والأعراض من أهم ما حافظت عليه الشريعة الإسلامية محافظة على الأمن الاجتماعي . وفي سبيل حفظ الأنساب حرم الله الزنا^(١) بقوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)(الإسراء: ٣٢) . وفي سبيل حفظ الأعراض من الوقعة فيها حرم الله قذف الأبرياء بالزنا، وتوعد على ذلك بأشد الوعيد^(٢) قال جل من قائل: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النور: ٢٣ - ٢٤).

وكذلك من الأمور التي منعتها الشريعة الإسلامية والتي تؤثر في الأمن الاجتماعي إشاعة وإظهار العيوب قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور: ١٩)

ويبدأ ضبط النفس منعا للفواحش من غض البصر الذي اشرنا إليه سابقا وصولا في المنع الي الزنا اكبر الفواحش فقد أمرت الشريعة الإسلامية بغض البصر ثم ضبطت إتيان الشهوة بالزواج وحفظت الحقوق لكل من الزوج والزوجة وفي التعريف بحقوق الزوج

١ (تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ٢/٢٥٥. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. راجعه وقدم له: محيي الدين

ديب مستو.

٢ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل. للبيضاوي ٤/١٠٣.

والزوجة؛ ليقع الأمن الاجتماعي منعا من أن يرفع الأمر إلى
قاضٍ. (١)

(١) المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. لأبي المعالي
برهان الدين محمود بن مازة البخاري الحنفي ١٩/٣. ، التلقين في الفقه
المالكي ١١٢/١، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ١٥٢/٩، المبدع في شرح
المقنع. أبي إسحاق، برهان الدين ٨٩/٦.

خامساً: المحافظة على المال وإثره في تحقيق الأمن الاجتماعي

وتطبيقاته:

أدركت الشريعة الإسلامية أن المال عصب الحياة وان للمال والمحافظة عليه اثر كبير في المحافظة علي امن المجتمع لأنه غالباً هو محل الصراع والافتتال لذلك نظمت الشريعة الإسلامية كيفية الحصول علي المال وكيفية المحافظة عليه وفيما يلي استعراض لذلك التنظيم:

تشريع الزكاة التي تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم، وهو تشريع يحقق الأمن الاجتماعي، يشعر فيه القادر بأنه مسئول عن غير القادر في الوفاء بضرورات حياته، حتى لا يشيع الحقد في المجتمع، إذا كان المال بيد الأغنياء وحدهم، ولا ينال العاجز والضعيف منه شيء.^(١)

وهذه الغاية، من أهم الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات في زماننا المعاصر، وقد شرع الإسلام الزكاة لتحقيق هذا الهدف الذي ضلت مجتمعات كثيرة في العالم المعاصر كيفية الوصول إليه، واشتطت كثير من المذاهب والآراء في اتخاذ الوسيلة إليه، حتى إنها اتخذت العدوان على الحقوق، وبت الحقد في النفوس، طريقاً للأمن الاجتماعي.

١ (تحفة المحتاج في شرح المنهاج. للهيتمي ٢٥١/٣. روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. اشترك في تأليف هذه السلسلة: الدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي ٥٤/٢.

فمن أهم محتويات كتب الفقه الإسلامي، كتاب الزكاة، الذي يبين أنواع الزكاة ونصابها، ومن تجب عليه، ومن يستحقها، ومصارفها، وواجب ولي الأمر في تحصيلها، وتوزيعها على أصناف المستحقين^(١). يقول الله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (التوبة الآية ٦٠).

هناك وسائل لحفظ المال في المعاملات كشرط القبض في البيع^(٢) طلبا لتحقيق الأمن و الطمانينة .

وفي الرهن وثيقة لجانب الاستيفاء وهو أن تكون موصلة إليه، وذلك ثابت له بملك اليد والحبس ليقع الأمن و الطمانينة من الجحود مخافة جحود المرتهن الرهن، وليكون عاجزا عن الانتفاع به، فيتسارع إلى قضاء الدين؛ لحاجته أو لضجره^(٣)

١ (الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي. لشمس الدين القرطبي ١٦٧/٨. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

٢ (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١٨٠/٥ ، المقدمات الممهدة. المؤلف لابن رشد القرطبي ٦٤/٢ ، المذهب في فقه الإمام الشافعي. للشيرازي ١٣/٢ . مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للرحياني الحنبلي ١٥٠/٣ .

٣ (الهداية في شرح بداية المبتدي ٤١٣/٤ ، التلقين في الفقه المالكي. الثعلبي البغدادي المالكي ١٦٣/٢. المحقق: أبي أويس محمد أبي خبزة الحسني التطواني. ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج ٥٠/٥ ، شرح زاد المستقنع ١٧٤/٣ .

كما أوجب الإسلام نفقة القريب الفقير على القريب الغني، الذي يرثه، مما يقوي رباط الأسرة ويجعل المجتمع متماسكاً، يشعر فيه كل قادر بأنه مسئول عن أقرب الناس إليه.^(١)

يضاف إلى ذلك ما ورد في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، من الحفاظ على الأموال بعدم تسليمها لمن لا يحسن التصرف فيها وهم أقسام منهم :

١/ اليتامى : جعلت الآيات أموال اليتامى محفوظة بتشريع ملزم تصان فيه حقوق الضعفاء وغير القادرين وليس مجرد توصيات تنفذ أحياناً وتترك أحياناً وفقاً للأهواء ومن ذلك:

أ - نهى القرآن الكريم عن أكل مال اليتامى بدايةً فقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) النساء الآية ١٠

ب- أمر بالاتجار فيها حتى لا تأكلها الزكاة فليس المطلوب فقط حفظ المال وإنما استثماره حتى يزيد ويربو ولا يقل قال ﷺ (اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة)^(٢)

ج- أمر بتسليم المال له بعد الاختبار بصلاحيته الإدارة والبلوغ حيث أن القرآن نهى عن أكل مال اليتامى ولكنه وفي نفس الوقت حافظ على ذلك المال من تسليمه لليتيم قبل البلوغ أو الاختبار بصلاحيته

١ (البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصري ٢٣٣/٤ ، الذخيرة للقرافي ٨١/٦ ، المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ١٥٩/٣ ، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي الحنبلي ٤٨٤/٥ .
٢ (الطبراني في الأوسط عن أنس قال الألباني ضعيف .

لإدارة هذا المال والمحافظة عليه قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَابْتَلُوا
الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ) النساء الآية ٦ قَالَ الشَّافِعِيُّ (فَدَلَّتْ آيَةُ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ
ثَابِتٌ عَلَى الْيَتَامَى حَتَّى يَجْمَعُوا خَصْلَتَيْنِ: الْبُلُوغَ وَالرُّشْدَ، فَالْبُلُوغُ:
اسْتِكْمَالُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً (الذَّكَرُ وَالْأُنثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءً) إِلَّا أَنْ
يَحْتَلِمَ الرَّجُلُ، أَوْ تَحِيضَ الْمَرْأَةُ: قَبْلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَيَكُونُ ذَلِكَ:
الْبُلُوغُ قَالَ: وَالرُّشْدُ الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ: حَتَّى تَكُونَ الشَّهَادَةُ جَائِزَةً
وَإِصْلَاحُ الْمَالِ (وَإِنَّمَا يُعْرَفُ إِصْلَاحُ الْمَالِ) بِأَنْ يُخْتَبَرَ الْيَتِيمُ، فَقَدْ
يحدث من بعض الأوصياء دفع المال لليتيم بمجرد بلوغه سن البلوغ
إما تخلصاً من تبعات الوصاية أو مسارعة إلى أن اليتيم قد كبر
وصار رجلاً يعوز الأسرة عن فقد أبيه دون أي اختبار من الوصي
له مما يتسبب في ضياع مال هذا اليتيم.^(١)

٢- السفهاء:

السفيه هو المبذر لماله في غير الوجوه الصحيحة^(٢)، والواجب
الحفاظ على المال من الاعتداء حتى من صاحب المال نفسه وهنا
يكون الحجر عليه لازماً يقول تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا) سورة النساء الآية ٥ ومن هنا يؤخذ الحجر على السفهاء
وهم أقسام فتارة يكون الحجر على الصغير وتارة يكون للجنون

١ (المسلمون بين الحاضر والماضي ص ١٠٦ دراسة في حاضر العالم الإسلامي تأليف
د/ جلال سعد البشار أ/ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر طباعة مدار
الاتحاد التعاوني للطباعة الطبعة الأولى ١٤١٧
٢ (المرجع السابق نفس الصفحة.

وتارة للفلس وهو إذا ما أحاطت الديون برجل وضاق ماله عن وفائها فإذا سأل الغرماء الحاكم الحجر عليه حجر عليه والحجر المنع من التصرف لصغر أو سفه أو جنون فإنه يكون لحفظ مال المحجور عليه من التبديد أو الضياع ومال الغرماء ليستوفوا ديونهم، فإذا زال السبب أعيد له التصرف في ماله مرة أخرى فهنا الحجر على السفه ليس اغتصاب لماله منه وإنما حماية له من ماله وحماية لماله منه وحماية للمجتمع من الاثنيين وإذا تدبرنا وجدنا أن من أكثر أسباب ضياع المال في مجتمعاتنا هذه سيطرة السفهاء على اقتصاديات عديدة تنظيمًا وتصرفًا على المستوى الجماعي، والفردى للدول والشعوب جمعًا وإنفاقًا حتى أصبحت هذه النماذج هي الأسوة لكافة المجتمعات. (١)

وفي سبيل المحافظة على الأموال أوصت الشريعة الإسلامية المسلمين بالتحلي بأخلاق يحافظ بها على الأمن الاجتماعي أهمها المحافظة على طهر مجتمعنا وصيانتته من انتشار الأخلاق الذميمة فيه (٢)

وأورد بعض الأمثلة من الأخلاق التي تنتشى في كل مجتمع لا ينتبه إلى خطورتها وحجم أضرارها ومساهمتها في تفتيت الوحدة الاجتماعية والإخلال بالأمن الاجتماعي ، وإثارة الفتن والخلافات منها:

١ (المرجع السابق ص ١١٤)
٢ (متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا. المؤلف: سليمان بن عبد الرحمن الحقيلى ١٣٣/١-١٣٤ .

أ- الحسد: وهو كراهية الخير للناس وتمني زوال النعمة عنهم، فإذا أخذت هذه الصفة خطوات إيجابية بالعمل الممقوت والوشاية الضالة المضلة فإنما يصدق عليها قول الحق^(١) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (الفلق: ١ - ٥). وعندما يهب الرسول مناديا: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا)^(٢) فهو إنما يخشى على أمته من شر الحسد^(٣). وهو من المنتشر من الأخلاق في هذا الزمان - والعياذ بالله-

ب- النفاق: قال تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ). (التوبة: ٦٧). أي أن بعضهم يجتمع مع بعض، وفي هذا خطره الواضح علي تحقيق الأمن في المجتمع .^(٤)

ج- الرشوة: حذر منها^(٥) رسول الله - ﷺ - بقوله: (لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ).^(٦)

١ (تفسير الماوردي ٣٧٦/٦ .
٢ (صحيح البخاري ١٩/٨ .رقمه: (٦٠٦٦). كتاب: الأدب .باب: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ" (الحجرات: ١٢).
٣ (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أبو العباس، شهاب الدين ٤٩/٩ .رقمه: (٦٠٦٦). باب: ستر المسلم علي نفسه.
٤ (تفسير الماوردي ٣٧٩/٢ .
٥ (نيل الأوطار ٣٠٨/٨ .رقمه: (٣٨٩٨) . كتاب: الأقضية والأحكام .باب: نهي الحاكم عن الرشوة.
٦ (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٨/١٥ .رقمه: (٩٠٢٣) مسند أبي هريرة . صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن. أبو عوانة: هو الواضح بن عبد الله البشكري.

الخاتمة نسال الله حسن الخاتمة

وأخلص من خلال ما سبق إلي العديد من النتائج وهي:-

١/ حافظت الشريعة الإسلامية علي الضروريات الخمس لأنها تقود الي الأمن الاجتماعي.

٢/ المحافظة علي الدين تؤدي الي المحافظة علي جميع الضروريات الاخرى .

٣/ ارتباط الأمة بقادتها وعلمائها ورجوعها إليهم من أسباب العز والنصر ، والاستقرار واستتباب الأمن وغير ذلك من الثمار المباركة والنتائج الطيبة.

٤/ يجب على المسلمين عموماً والعلماء خصوصاً بيان شريعة الإسلام وأحكامها السامية العادلة مع الناس عموماً .

٥/ يجب طاعة ولاة الأمر لما في ذلك من تطبيق للأمن الاجتماعي.

أهم التوصيات

من أهم التوصيات :

١- الرجوع إلي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقهاء الإسلامي لتفهم الأصل الشرعي للأمن الاجتماعي، وسبل تحقيقه.

٢- الاستمرار في اقامة مثل هذه المؤتمرات تنويراً وزيادة لمعرفة للمسلمين بأهمية الأمن الاجتماعي ودور الشريعة الإسلامية فيه .

٣- القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة تحقيقاً للأمن الاجتماعي.

٤- التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين تحقيقاً للأمن الاجتماعي .

واختتم قولي بالصلاة والسلام علي نبينا محمد

وعلي آله وصحبه

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع مرتبةً أجنبيةً

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان. عبد العزيز بن فوزان بن صالح الفوزان. الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
- ٣- إرشاد السالك إلي أشرف المسالك في فقه الإمام مالك: عبدالرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي شهاب الدين المالكي: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. الطبعة: الثالثة
- ٤- أسنى المطالب في شرح روض الطالب: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي: دار الكتاب الإسلامي،
- ٥- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام. عبد الله بن عبد المحسن ابن عبد الرحمن التركي. الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
- ٦- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام. لعبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
- ٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: دار إحياء التراث العربي- بيروت. ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

- ٨- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري: دار الكتاب الإسلامي،
- ٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد. المؤلف: أبي الوليد محمد بن أحمد ابن محمد ابن أحمد ابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد: دار الحديث - القاهرة. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م
- ١٠- بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي ٤٧/١. الناشر: دار الشروق. ط الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م،
- ١١- تحفة الفقهاء: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبي بكر علاء الدين السمرقندي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م،
- ١٢- تحفة المحتاج في شرح المنهاج: أحمد بن محمد بن علي بن حجر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد. عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م،
- ١٣- تفسير الإمام الشافعي: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.
- ١٤- تفسير الراغب الأصفهاني: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: كلية الآداب - جامعة طنطا. الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٥- تفسير القرآن العظيم. المؤلف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (: دار طيبة. الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

- ١٦- تفسير الماوردي = النكت والعيون.: أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ١٧- جامع البيان في تأويل القرآن.: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري: دار طوق النجاة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ١٩- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.: أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٠- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات. المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢١- الذخيرة.: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي: دار الغرب الإسلامي- بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م ،
- ٢٢- رد المحتار على الدر المختار.: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي: دار الفكر- بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،

- ٢٣- سبل السلام: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: دار الحديث.
- ٢٤- سنن أبي داود. المؤلف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٢٥- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر. الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٦- الشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح بن محمد العثيمين: دار ابن الجوزي. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ،
- ٢٧- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبي الحسن علي ابن خلف بن عبد الملك مكتبة الرشد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٨- شرح مختصر خليل للخرشي: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله: دار الفكر للطباعة - بيروت،
- ٢٩- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٠- علم أصول الفقه و خلاصة تاريخ التشريع. عبد الوهاب خلاف. مطبعة المدني «المؤسسة السعودية بدمنهور».
- ٣١- العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي: دار الفكر،

- ٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو
الفضل العسقلاني الشافعي ١٠: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- ٣٣- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله
تعالى. اشترك في تأليف هذه السلسلة: الدكتور مصطفى الخن،
الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي: دار القلم للطباعة والنشر
والتوزيع، دمشق. الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣٤- كشف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح
الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي: دار الكتب العلمية.
- ٣٥- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبي القاسم محمود بن
عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: دار الكتاب العربي -
بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- ٣٦- كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: دار الوطن - الرياض.
- ٣٧- لسان العرب. لابن منظور. دار صادر - بيروت ط الثالثة -
١٤١٤ هـ
- ٣٨- متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا:
سليمان بن عبد الرحمن الحقييل الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ -
١٩٩٧ م،
- ٣٩- مجموع الفتاوى. لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن
عبد الحلیم بن تيمية الحراني: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف المدينة النبوية. المملكة العربية السعودية
١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

- ٤٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري: دار الفكر، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٤١- مسند أبي يعلى. المؤلف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي - دار المأمون للتراث - دمشق. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.
- ٤٢- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد بن حسين ابن حسن الجيزاني دار ابن الجوزي. الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ هـ.
- ٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- ٤٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري - دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٤٥- المنتقى شرح الموطأ. المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر. الطبعة: الأولى ١٣٣٢ هـ.
- ٤٦- المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم ابن علي بن يوسف الشيرازي: دار الكتب العلمية،
- ٤٧- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي،

- المعروف بالحطاب الرعيني المالكي: دار الفكر. الطبعة: الثالثة،
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،
- ٤٨- نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام.: عبد
الرحمن المطرودي ٤٢/١. الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة
الأوقاف السعودية.
- ٤٩- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي.: أحمد الريسوني. الناشر:
الدار العالمية للكتاب الإسلامي. الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ -
١٩٩٢م.
- ٥٠- نيل الأوطار. المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله
الشوكاني اليمني: دار الحديث، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م.
- ٥١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد.: أبو الحسن علي بن أحمد بن
محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي: دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.